والشيم ورا اوفيها الف وخمسماية قربة مجهزين جهزها الجزار
بتسبيبها اقليم مصر مسكن الفقرا والمساكين ومراده
بتوجيه اليها باشار العربان بسفح الجبل ولكن تقادير الله
تعالى تفسد المكر والحيل فابتدا بسفك دماء الناس مثل
عوايد الشامية وتجبر وظلمه مشهور لانه تربية المماليك
الظلمة المصرية ولم يعلم من خسارة غفلته وسوء تدبيره
ان الامر لله كل شي بقدره وقضايه وتدبيره وفي سادس
عشرين شهر رمضان وصلت مقدمات فرنساوية الى بندر
يافا من الاراضي الشامية واحاطوا بها وحاصروها من الجهة
الشرقية والغربية وارسلوا الى حاكمها وكيل الجزار ان يسلمهم
القلعة قبل ان يحل بهم وبعسكرهم من خسارة رايه
وسوء تدبيره سعى في هلاكه وتدميره ولم يرد لهم
جواب وخالف قانون الحرب والصواب وفي اخر ذلك اليوم
السادس والعشرين تكاملت العسكر الفرنساوية
على محاصرة يافا وصاروا كلهم مجتمعين وانقسموا على
ثلاثة طوابير الطابور الاول توجه الى عكه على طريق عكة
بعيد عن يافا باربعة ساعات وفي السابع والعشرين
من الشهر المذكور امر حضرة صاري عسكر الكبير بحفر خنادق
حول السور لاجل ان يعملوا متاريس امينة وحصارات
متقنة حصينة لانه وجد سور يافا ملان بالمدافع الكبيرة
ومشحونة بعسكر الجزار الغزير وفي تاسع عشرين
الشهر لما قرب حفر الخندق الى السور مقدار مايه وخمسين
خطوة امر حضرة صاري عسكر المشار اليه ان ينصب

المدافع

المدافع على المتاريس وان يضعوا اهوان القنبر باحكام *
وثانيا امر بنصب مدافع اخر بجانب البحر بمنع
الخارجين من مراكب المينة لانه وجد في المينة بعض مراكب اعدوهم
عسكر الجزار للهروب ولا ينفع الهروب من المقدر المكتوب
ولما رأت عساكر الجزار الكائنين بالقلعة المحاصرين ان عسكر
الفرنساوية قلايل في رأي العين للناظرين لمداراة الفرنساوية
في الخنادق وخلف المتاريس وغرهم الطمع فخرجوا من
القلعة مسرعين مهرولين وظنوا انهم يغلبوا الفرنساوية
فهجموا عليهم الفرنسيس وقتلوا منهم جملة كبيرة والزموهم
والجاوهم للدخول ثانيا في القلعة وفي يوم الخميس
غاية شهر رمضان حصل عند صاري عسكر شفقة
قلبية وخاف على اهل يافا من عسكره اذا دخلوا بالقهر
والاكراه وارسل اليهم مكتوبا مع رسول مضمونه لا اله الا الله
وحده لا شريك له بسم الله الرحمن الرحيم من حضرة
صاري عسكر اسكندر برتيه كتخدا العسكر الفرنساوي
الى حضرة حاكم يافا نخبركم ان حضرة صاري عسكر الكبير
بونابارته امرنا نوقفكم في هذا الكتاب ان سبب حضوره
الى هذا الطرف اخراج عسكر الجزار فقط من هذه البلد
لانه تعدي بارسال عسكره الى العريش ومرابطته فيها
والحال انها من اقليم مصر التي انعم الله بها علينا فلا ينبغي
الاقامة بالعريش لانها ليست من ارضه فقد تعدى على
ملك غيره ونعرفكم يا اهل يافا ان بندركم حاصرناه من جميع
اطرافه وجهاته وربطناه بانواع الحرب والان المدافع الكثيرة

Copyright © King Saud University